

٥١) شرح كتاب القول السديد شرح كتاب التوحيد للسعدي -

## المجلس الخامس عشر والأخير

محمد هشام طاهري

هو تعالى السلام. السالم من كل عيب ونقص. وعن مماثلة احد من خلقه له. وهو وهو مسلم لعباده من الافات والباليات العياد لن يبلغوا ضره فيضروه. ولن يبلغوا نفعه فينفعوه. بل هم الفقراء اليه. المحتاجون اليه في جميع احوالهم. وهو الغني الحميد - [00:01:20](#)

يعني هذا الباب لماذا وضعه الامام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى الحكمة في ذلك ما ذكره الشيخ السعدي هنا وهو ان من تمام التوحيد وكمال التوحيد العلمي اعتقاد ان الله سالم من كل عيب ونقص - [00:01:40](#)

وحيئذ فمن توحيد الالوهية طلب السلامة منه لا اه اعطاء السلام او القاء السلام عليه هذا معنى كلام الشيخ رحمه الله تعالى السلام طبعا السلام اه السلام مصدر سلم يسلم سلاما - [00:02:02](#)

سلم يسلم سلاما اذا السلام مصدر وهذا المصدر يفيد التنزيه والترفع عن العيوب والافات وهو في نفس الوقت دال على الكمال المطلقا فالمسلم لا بد ان يعبد من هو سالم - [00:02:30](#)

وموصوف بالسلام وحيئذ لا بد ان يخلص عبادته ايضا من الافات والعبادات كما انه يعتقد ان ربه هو السلام فعليه هو ايضا ان يسلم توحيد الله جل وعلا قال رحمه الله تعالى - [00:02:54](#)

باب قولي اللهم اغفر لي ان شئت الامور كلها وان كانت بمشيئة الله وارادته فالمطالبة الدينية فالمطالب الدينية كسؤال الرحمة والمغفرة الطالب الدينية المعينة على الدين كسؤال العافية والرزق وتتابع ذلك قد امر العبد ان يسألها من ربه طالبا ملحا جازما. وهذا الطلب عين العودية ومخها - 00:03:19

فأفهموا هذا الفرق اللطيف البديع بين طالب الامور النافعة المعلوم نفعها وعدم ضررها. وان الداعي يجزم بطلبيها ولا يعلقها. وبين طالب اذا كانت حياته خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي وكدعاء الاستخاره - 00:04:03  
فلا يجزم ولا يحسم ان حصولها خير للعبد. فالعبد يسأل ربه ويعلقه على اختيار ربه له اصلاح الامرين الدعاء المأثور اللهم احييني  
هذا يظهر الفرق بين هذا وبين سؤال بعض المطالب المعينة التي لا يتحقق مصلحتها منفعتها - 00:03:46  
ولا يتم ذلك الا بالطالب الجازم الذي ليس فيه تعليق بالمشيئة. لانه مأمور به وهو خير محض لا ضرر فيه. والله تعالى لا يتعاظمه شيء

الامور التي لا العبد من عن عواقبها. ولا رجحان نفعها على ضررها. فالداعي يعلقها على اختيار ربه الذي احاط بكل شيء علما وقدرة ورحمة ولطفا - 00:04:20

اذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ان العبد لا بد ان يظهر حاجته وفقره الى الله اظهار الحاجة والفاقة انما يكون بالطلب الدال على الالاحاج بالطلب الدال على آآ اظهار العجز والفقر - 00:04:40

وهذا يتنافي مع الطلب المتعلق بالشرط. اللهم اغفر لي ان شئت. السلام عليكم. اللهم ارحمني ان شئت وعليكم السلام ينبع على العبد اذا دعا ربه ان يجزم اذا طلب من ربه ان يجزم - 00:05:04

وهذا كما قال الشيخ السعدي رحمة الله انما ينفي الجزم في الامور الشرعية فانه لا يجوز تعليق الامور الشرعية بن لا يقول اللهم وفقني للصلوة ان شئت وانما يقول اللهم وفقني للقيام بصلوة الليل - 00:05:21

وهكذا الامور الدنيوية النافعة البينة النفع فلا ينبع للعبد ان يعلق الامر بالمشيئة وانما يعلق الامر بالمشيئة فالامور التي لا تتجلى وجه رجحان الخير فيها او وجه الشر فيها مثلا كون الانسان - 00:05:45

يعيش الى السبعين او الى الثمانين لا يدري. هل هذا خير له او الشعور اذا نظر من جهة انه ان كان بعافيته يعبد ربه يجد ذلك خيرا النظر الى جهة انه ربما يصاب بامراض - 00:06:08

فيتضرر من حوله حتى يموجه او حتى يمقوته فيجد ان ذلك شر بالنسبة اليه او اليه فحينئذ ينبع تعليق الامر في الدعاء. اللهم احيني اذا كانت الحياة خير. واذا من ادوات الشرط - 00:06:27

وتوفني اذا علمت اذا بمعنى انها اذا معنى لا يقل احدكم اللهم اغفر لي ان شئت هذا متعلق بامر ايش؟ بامر شرعني بحث فالمففرة خير قط ها خير كله تمامه خير - 00:06:49

فالامور الشرعية ما فيها انشاء انما يكون ان يعلق الامر بن في الامور التي لا تتجلى الخير والشر. مثل اللهم ان كنت تعلم ان زواجي من فلانة خير ايش السرجي ها الان علقت لانك لا تعلم - 00:07:10

هو خير او شر؟ اللهم ان كنت تعلم ان شراكتي مع فلان خير. فيسر لي. اللهم ان كنت تعلم ان جيرتي لفلان خير. اذا يعلق في الامور التي لا تعلم - 00:07:29

لكن الهم في هذا ان ندرك ان ايراد هذا الباب في كتاب التوحيد لان من كمام من كمال التوحيد وتمامه اظهار العبودية على وجه العجز والفقر هذا هو كمال التوحيد - 00:07:43

وهذا لا يتأتى بتعليق في الدعاء في الامور الشرعية التي لا تكون الا خيرا. نعم. احسن قال رحمة الله تعالى باب لا يقل عبدي وامتي وهذا على وجه الاستحباب ان يعدل العبد على عن قوله يجوز اضافة الباب الى جملة منفية - 00:08:00

دانون انت قلت بابو لا يقال. انا قلت لا يقل. ها؟ بابو لا يقل. ايه يعني يجوز اضافة الباب الى الجملة المنفية؟ هذا سؤالي الباب الان. مم. انت اضفته ولا لا؟ نعم - 00:08:22

الان لما تضييف هل تجوز الاظافة الى الجمل هل يجوز ان اقول انا زيد آآ زيد راكب دابته وقصد زيد الراكب يجوز الاضافة لا تكون اضافة المفردات تكون الى مفردات - 00:08:41

وهنا اما ان تقل باب. ها على على القطع هذا احسن لان احفظ القاعدة اذا جاء بعد كلمة باء حرف يا عبد الرحمن ها او ماء نافية ولبيست ماء الموصولة - 00:09:05

او جاء بعد كلمة باء من او في. اي حرف من حروف المعاني اوجى بعد كلمة باب فعل ماضيا مضارعا امرا فهنا تقطع البعض عن الاظافة تقول باب عبد الرحمن ولا صعبة - 00:09:22

ها؟ س. عبد الله اذن سهلة عبد الرحمن سهلة لكن متى نضيف نظيف للاسماء نضيف للاسماء لو جاء بعده اسم نضيف مثال ما جاء في باب مثلا باب السلام على الله يجوز الخوف من الشرك. باب الخوف من الشرك - 00:09:39

يجوز لان الخوف اسم نعم. باب لا يقل عبدي وامتي. وهذا على وجه الاستحباب ان يعدل العبد عن قول عبدي وامتي الى فتايها

وفتاتي عن اللفظ الذي فيه ايهام ومحظور. ولو على وجه بعيد. وليس حراما وانما الادب كمال التحفظ بالالفاظ الطيبة - 00:10:00  
التي لا توهם محظورا بوجه ان الادب في الالفاظ دليل على كمال الاخلاص. خصوصا هذه الالفاظ التي هي امس هي امس بهذا المقام. الله اكبر اذا مناسبة هذا الباب - 00:10:23

ان ترك الالفاظ الموهمة وترك الالفاظ المجملة من كمالات التوحيد من مستحبات التوحيد فان الموحد انما يتكلم بالكلام البين من وجه الذي لا يهمن لا سيما فيما يتعلق بربه تبارك وتعالى او بنبيه صلى الله عليه وسلم او بدينه - 00:10:38  
لا تتكلم بكلام موهם فيما يتعلق في حق الله عز فان الله جليل عظيم كريم يستحقوا احسن الكلمات واحسن العبارات وكلمة احسن منافية للمهما منافاة للمشكلات ولذلك هذا هو احد الاسباب - 00:11:12

بكوننا عندما نجد خطاب الله تبارك وتعالى عن نفسه نجد انه خطاب باحسن العبارات عندما ننظر الى خطاب النبي عليه الصلاة والسلام عن ربه نجد خطاب باحسن العبارات يعني مثلا - 00:11:40

بدال ما يقول من اسماءها الراحم قال من اسماء الرحمن الرحيم الراحم حسن لكن الرحمن الرحيم احسن وترك الحسن اوتى ما قال من اسماء عالم. قال من اسماء العليم. وهو العليم الحكيم. لان عليم مبالغة - 00:11:57

مع انه يصح ان يكون اسم الفاعل من الاسماء المشتقة اسما لله عز وجل كالخالق فان الخالق من اسماء الفاعلين لكن جاز لماذا جاز؟  
لانه على وزن الفاعل وزنا لكن معناه انفرادي لا يتصور فيه الشركة - 00:12:24

هل من خالق غير الله؟ لا بخلاف الرحمة تصور فيها الشريك خلاف العلم يتصور فيها الشركة فنقول له فلان عالم الراحل ولا نقول فلان الخالق صح هذا دليل على انه ينبغي لنا ان نهتم بالالفاظ - 00:12:49

ولهذا لو سألتكم الان سؤال الحفاظ القرآن حفاظ سورة البقرة ما هو اول امر للمؤمنين في القرآن مو للناس للمؤمنين في القرآن ذكرته؟ ايه. خله اذكره مرة ثانية عشان تستفيد - 00:13:09

يقول انت ذكرته انت سمعت يا عبد الرحمن اذ ما هو اول امر؟ يلا بيقول لك يا ابو يوسف يا ايها الذين امنوا لا تقوموا راعنا وقوما يا ايها الذين امنوا لا تقولوا - 00:13:27

وقلوا انظرن ذكرت هذا ولا ما ذكرت؟ حتى وتدكر ليش اول امر للمؤمنين امر بمراعاة الالفاظ لان المؤمن لاما اسلم ووحد وامن استحق لفظ اليمان. فلما استحق لفظ اليمان ناسب - 00:13:41

ان يأتي بالكمال وواجه الكمال حفظ اللسان واج الكمال حفظ اللسان. وواجه حفظ اللسان ابعاده عن الموهيمات والمتغيرات لا سيما في الخطاب مع رب البريات قضية عظيمة قضية عظيمة تأمل بالاجماع - 00:14:01

يجوز للانسان ان يقول لعبده الذي اشتراه بماله الحرها يا عبدي تعال يجوز ما حد قال انه لا يجوز. انما الخلاف في الكراهة وعدم الكراهة فلما قال النبي عليه الصلاة والسلام لا يقل احدكم عبدي وامتي وليقل فتاي وفتاتي - 00:14:24

علمنا ان هذا النهي نقلة نوعية للمؤمنين الى الكمالات ها نقلة نوعية للمؤمنين للكماله بدليل ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يقولون احدهم هذا عبدي ابيعه لو كان ما يجوز ما كان ينبغي ان يقول - 00:14:46

صح ولا لا هذى قضايا مهمة ونبه عليها الشيخ رحمه الله انه لا بد من مراعاة الالفاظ ومراعاة الالفاظ في حق ذي الجلال والاكرام علامة من علامات الاخلاص فالمخلصون المخلصون - 00:15:11

من احفظ الناس في خطابهم مع الله تبارك وتعالى. نسأل الله ان يكون لي نعم. قال رحمه الله تعالى باب لا يرد من سأل الله وباب لا يسأل لوجه الله الا الجنة. الباب الاول خطاب للمسؤول وانه اذا ادل على الانسان احد بحاجة وتوسل اليه باعظم - 00:15:31  
الوسائل وهو السؤال بالله ان يجيئه احتراما وتعظيمها لحق الله واداء لحق اخيه. حيث ادلى بهذا السبب الاعظم والباب الثاني خط خطاب للسائل وان عليه ان يحترم اسماء الله وصفاته - 00:15:55

وان لا يسأل شيء من المطالب الدنيوية بوجه الله. بل لا يسأل بوجهه الا يسأل بل يعني العبد. نعم. اني لا يسأل خطاب للسائل السائل المذكور فاعل مذكور. لا غلط لان الشاي المذكور يقول خطاب للسعي. السائل هو الفاعل. بل لا يسأل يعني السائل. نعم احسن.

من لا يسأل بوجهه الا اهم المطالب واعظم التشكيلات في الغالب تكونوا من اصحاب المطابع وهم الذين قدימה كانوا يسمون الوراقين ولا ينبغي في الاعراب ولا في التشكيلات الاعتماد على الوراقي - 00:16:30

الا ان يكون المحقق من شأنه من يراجع بنفسه مثل الشيخ عبد السلام هارون رحمة الله عليه من اعظم الناس في التحقيق. ما رأيت محققا مثله ثم يليه الشيخ الالباني رحمة الله عليه - 00:16:48

ثم يليه الشيخ عبد الحميد آآ رحمة الله عليه ونحوهم من امثالهم. نعم بالله يسأل بوجهه الا اهم المطالب واعظم المقاصد وهي الجنة بما فيها من النعيم المقيم. ورضا الرب والنظر الى وجهه الكريم. والتلذذ بخطاب - 00:17:06

فهذا المطلب الثاني هو الذي يسأل لوجه الله واما المطالب الدنيوية والامور الدينية وان كان العبد لا يسألها الا من ربه فانه لا لا يسأل بوجهه. نعم، اذا هذان بابان اوردهما - 00:17:24

الامام محمد بن عبد الوهاب مناسبة لطيفة باب لا يرد من سأل بالله فمن كمال التوحيد ان الانسان اذا سألك بالله ان لا ترده هذا مين كمال الدوحي؟ وانت ترون اليوم اذا جاء الناس قال اسألك بالرحم اللي بيبني وبيبني تعطيه - 00:17:38

اذا جا وقال ها انا اسألك حق ابيك عليك لاحظ الان لو قال لو قال لك انا اسألك بصحبتي لابيك تعطيه فكيف اذا سألك بالله عز وجل طبعا هو ابتداء هو منهي عنه ان يسأل بالله - 00:18:05

ومنهي عن له الخطاب في حقه النهي نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل بالله عز وجل لكن لو وقع منه المني فانت انظر الى تحقيق الایمان والتوحيد في قلبك. فمن تحقيق الایمان والتوحيد في قلبك - 00:18:31

والتعظيم انك انت تجib من سألك بالله حتى لو ما كنت تقدر على ما طلب تبذل له بعظام السبب وهذا بالنسبة للباب الاول واما الباب الثاني باب لا يسأل بوجه الله الا الجنة - 00:18:54

هذا خطاب للسائل. الاول خطاب للمسئول. الثاني خطاب للسائل فالسائل عليه ان يحترم اسماء الله الحسنى وان يوقر. طبعا ذكرنا ان كلمة يحترم ليست عربية. تذكرون هذا ولا لا ها - 00:19:18

فارسية ليست عربية. كلمة الاحترام ليست عربية. فارسية معاشرة ليس مو عربية؟ لانها جاءت على اوزان القياس الصرفى والقاعدة المطردة في العربية الواسعة العظيمة الاصلية ان ما كان على وزان - 00:19:39

اه مقاييسها فانها تعرى ما في اشكال لكن ما هي الكلمة البديلة لكلمة يحترم التي دخلت عينه الكلمة يجل بعظام يوقر قال لي اه توفر فلان هذا هذا هو الافضل - 00:19:57

قالوا وان عليه ان يعظم ويجل اسماء الله وصفاته والا يسأل شيئا من المطالب الدنيوية لوجه الله سبحانه الله الدنيا بعجرها وبجرها صانيات فهل يليق بمن عرف عظمة الله - 00:20:16

الاول الاخر الاذلي الابدي العظيم الغني الحميد ان يسأل بوجهه شيئا فانيا يليق شيخ عبد المانع. لا ما يليق. والله ما يليق مرة كنت في الحج ذكرت لكم هذه القصة واعيد - 00:20:41

جنبي واحد ها قاعد يقول يا رب اسألك الجنة يا رب في عرفات قلت له قول يا رب نسألوك الفردوس الاعلى يا مطوع يا مطوع يقول يا مطوع تكفى. بس بدخل الجنة - 00:20:57

يقول بس بدخل الجنة قال افضل قلت فرضا خلصت الحج دعاك لمقابلة الملك سلمان ولا دعاك امير الكويت ودخولك على. قال اطلب اللي تبي راح تطلب سندوتشه مع العيب قلت له ليش - 00:21:21

كان ما يليق به الله قلت له انت الان تنظر الى نفسك تقول انا ما يليق بيبني الا الجنة. لا تنظر الى عظمة الله وهذا غلط الواجب ان ننظر الى عظمة الله - 00:21:47

ها لا يطلب من المعالي الا امور العالية العظيمة اسأل الله قال والله ما تنبهت الا الحين. قام يدعوا يا رب اسألك الفردوس بفظلك الحين صح فاحنا ينبغي لنا ان ننظر. كيف تطلب بوجه الله الدائم امرا فانيا - 00:22:02

وهذا هو وجه النهي. طبعاً الحديث هل صح او لم يصح؟ هذا فيه خلاف بين المحدثين. لا تسألوا بوجه الله الا الجنة وليس بوجه الله شيء. فهذا الحديث آآ الصحيح من اقوال اهل العلم انه هو حسن صالح للاحتجاج. ولهذا - 00:22:26 اورده الامام محمد بن عبد الوهاب وقاعدة عند الامام محمد بن عبد الوهاب انه لا يريد شيئاً لا يحتاج به. وان كان ضعيفاً فان معناه يكون صحيحاً اذن السائل عليه ان يعظم الله جل في علاه. فلا يسأل بوجهه الفانيات - 00:22:44

وهل هذا مضطرب يعني بمعنى لا تسألوا بالي وصف من اوصاف الله من اوصاف الله الفانيات يعني هل يجوز للانسان يقول اللهم اني اسألك بعزمك ان تملكني كرسي الرئاسة مثلاً - 00:23:05

هذا فيه خلاف بين اهل العلم والذي يظهر لي والله اعلم ان هذا الحديث خاص بوجه الله عز والسبب في ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام خصه ولو اراد التعميم لذكر لفظاً اعم والله اعلم. نعم - 00:23:26

قال رحمة الله تعالى باب ما جاء في اللوم احسن ما في اللون احسن اعلم ان استعمال العبد يجوز. لأن ما قد يكون بمعنى الذي.

الذي لا احنا اتفقنا صح ولا لا؟ قلنا ما اذا كانت منصورة يجوز تجوز الاظافرة اليه - 00:23:48

اعلم ان استعمال العبد للفظة لو تقع على قسمين مذموم ومحمد ما المذموم فكان يقع منه او عليه امر لا يحبه فيقول لو اني فعلت كذا لكان كذا فهذا من عمل الشيطان لأن فيه محظوظين - 00:24:08

احدهما انها تفتح تفتح عليه باب الندم والسطح والحزن الذي ينبغي له اغلاقه وليس فيه فيها نفع الثاني ان في ذلك سوء ادب على الله وعلى قدره فان الامور كلها والحوادث دقائقها وجليلها - 00:24:26

في قضاء الله وقدره وما وقع من اموره فالبدر من وقوعه. ولا يمكن رده فكان في قوله لو كان كذا او لو فعلت كذا كان كذا. نوع اعتراض نوع اعتراض نوع ضعف ضعف ايمان بقضاء الله وقدره. الله. ولا ريب ان هذين الامررين محظوظين لا يتم للعبد ايمان ولا توحيد الا - 00:24:42

تركهما واما المحمد من ذلك فن يقولها العبد تمني للخير كقوله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امره ما استدررت ما سقت هادية والهلال بالعمره. وقوله في في الرجل المتمني للخير لو ان لي مثل مال فلان لعملت فيه مثل ما مثل عمل فلان - 00:25:02

ولو ولو صبر اخي موسى لقصر الله علينا من نبأهما. اي في قصته من الخضر وكما ان لو اذا قالها متمني للخير فهو محمود. فاذا قالها متمني للشر فهو مذموم. فاستعماله لو تكون بحسب الحال الحامل عليها - 00:25:22

ان حمل عليها ضجر الحزن وضعف الایمان بالقضاء والقدر هو تمني الشر كان مذموماً انحول عليها الرغبة في الخير والارشاد والتعليم كان ولهذا جعل المصنف ترجمة محتملة للامررين. محتملة للامررين. لأن ذلك قال باب ما جاء في الله - 00:25:40

لم يقل يكره لم يقل يجوز وانما جعله على الاحتمال فإذا مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد جليل اذا ان استخدام لو على وجه التسخط والحزن او على وجه سوء ادب مع الله ينافي كمال التوحيد - 00:26:00

لا سيما ما يتعلق بالایمان بالقدر لا سيما ما يتعلق بالایمان والحديث الذي اورده المصنف اه يدل على ان المقصود بالنهي النهي عن قول لو في الامور الماضية لتغييرها على وجه الاكمال في صالح دنيوي - 00:26:25

واما في الامور الاخروية ما فيها شيء فلو مثلاً انا الان قلت في نفسي لو استقبلت من امري ما استدررت لكت احفظ كذا وكذا من متون العلم لو قلت انا في نفسي لو استقبلت من امري ما استدررت - 00:26:53

ما تركت حفظ الالفية مثلاً خلفية ابن مالك ها اقول في نفسي لو استقبلت من امري ما استدررت ما تركت حفظ البخاري مثلاً هذا ما في بأس هذا امر شرعي تمني الخير. وتمني الخير بابه واسع - 00:27:11

فيما مضى وفيما سياتي يجوز تمني الخير في المستقبل يقول لو ان الله رزقني مالا سأبني مسجداً لو ان الله رزقني مالا سأبني مركزاً اسلامياً. ما في بأس اذا لو يجوز تمنيه فيما مضى من الخيرات وفيما سيات - 00:27:33

ما الذي لا يجوز لو في الشر سواء كان ماضياً او مستقبلياً لكن الماضي يدل على الظجر والقدر فهو مذموم من هذا الوجه ويدل على عيادة بالله على سوء ادب مذموم من هذا الوجه - 00:27:56

اما في الامور الدينية المستقبلية لو صار لي بيت مثلا لو صار لي بيت لا جعلته اه مفتوحا للمغنين والمغنيات لانه تمنى امرا مباحا ليصل به الى امر محرم قال رحمة الله تعالى باب باب النهي عن سب الريح. احسنت - 00:28:15 وهذا نظير ما سبق في سب الدهر. طبعا هنا فيجوز لك الوجهين. ما ما ننكر يجوز قطع الاضافة يجوز الاضافة. تجوز هذا وهذا نعم وهذا نظير ما سبق في سب الدهر. الا ان ذلك الباب عام عام فيه سب جميع حوادث الدهر - 00:28:47 وهذا خاص بالريح ومع تحريمها فانه حمق وظعن في العقل والرأي. فان ريحه مصرفه مدبرة بتدبير الله وتسخيره. فالشاب لها يقع سبه على من صرفها ولو لا ان المتكلم بسبب بسبب بسب الريح لا يخطر لا يخطر هذا المعنى في قلبه غالبا لكان الامر افظع من ذلك. ولكن لا يكاد يخطر - 00:29:04

قلب مسلم الله اكبر اذن ايراد هذا الباب في كتاب التوحيد جل انه ينافي التوحيد اذا كان يقصد في سب الدهر مدبره وينافي التوحيد الواجب اذا كان لا يقصد به المدبر وانما يقصد السببية فقط - 00:29:24 والسب قد يكون بالتنقيص والتحقير والازدراء وقد يكون السب بالشتم مثال ذلك لو قال الرجل قبح الله هذا اليوم الحر الشديد فهذا شتم لو قال مثلا اه ما له داعي هالحر هذا اللي اليه اليوم حنا فيه - 00:29:49

وهذا شاب على بدون شتم شاب بدون شتم وش الريحة ذي اللي جاتنا ما له معنى مثلا اذا هذا كله ينافي اما اصل التوحيد واما كماله الواجب. نعم قال رحمة الله تعالى باب قول الله تعالى يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية - 00:30:22 وذلك انه لا يتم للعبد ايمانه لا توحيد حتى اعتقاد في جميع ما اخبر الله به من اسمائه وصفاته وكماله وتصديقه بكل ما اخبر الله به من اسمائه وصفاته وكماله. وتصديقه وتصديقه بكل ما اخبر به وانه يفعله وما وعد به من نصر الدين. واحقائق الحق - 00:30:46 قال الباطل في اعتقاد هذا من الایمان وطمأنينة القلب بذلك من الایمان. فكل ظن ينافي ذلك فانهم يظنون الجاهلية المنافية للتوحيد. لانها اظن بالله ونفي لكماله وتكذيب لخبره وشك في وعده. والله اعلم. نعم. مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد جلي - 00:31:03 وهي ان الذين ضعف ايمانهم فانهم يقعون في الظنون ووقعهم في الظنون من جهتهم من جهة الشرع فيسيئون الظن الشرع ما يرون لقلة بصيرتهم الحكمة في التشريع يسيئون الظن بالشريعة - 00:31:23

فماذا يعملون؟ اما لا يعملون ويردون الشرع واما يؤولونه بحسب ما يرونهم هم من المصالح فيرى ان الربا حرام ثم يرى في نظره القاصر ويظن في الشرع النقص كيف يحرم الربا وفيه منافع كثيرة في نظره القاصر - 00:31:49 فيحتمل كيف يحل الربا يقول المحرم اذا كان مضاعفا اضعافا كثيرة متى هذا ظن بالشر. واما الظن في جانب القدر هو ان الانسان يعتقد ان الله لن ينصر دينه وان الله جل وعلا لن يظهر دينه - 00:32:13

وان الاخبار التي اخبر الله عنها لن تقع مثلا الظن الاول هو اكثر ما يكون ظن الجاهليين الظن الثاني اكثر ما يكون ظن المنافقين وادا تأملت تجد ان كلمة الظن جاء مضافا الى الجهل وجاء مضافا الى المنافقين - 00:32:39 يظنون بالله ها غير الحق ظن الجاهلية اذا هنا اضيف الى ايش؟ الجاهلية ثم قال عن المنافقين الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وصف لمن منافقين اذا المنافقون اكثر ظنونهم في - 00:33:03 الاوامر القدرية التي اخبر الله عنها والجهال اكثر ظنونهم في الاوامر الشرعية ما يرون بالتوحيد منفعة فيظنون ان هذا التوحيد كيف جعل الاليات لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب من جهلهم وسفههم - 00:33:25

وهكذا قال رحمة الله تعالى باب ما جاء بباب ما جاء في منكر القدر قد ثبت بالكتاب والسنن والاجماع الامة ان الایمان بالقدر احد اركان الایمان. وانه ما شاء الله كان وما لم يشاً لم يكن. فمن لم يؤمن هذا فانه ما امن بالله حقيقة - 00:33:46 فعلينا ان نؤمن بجميع مراتب القدر. فنؤمن ان الله فنؤمن ان الله بكل شيء عليم. وانه كتب في اللوح المحفوظ جميع ما كان وما يكون الى يوم القيمة وان الامور كلها بخلقه وقدرته وتدبيره. ومن تمام الامام بالقدر العلم بان الله لم يجر العباد على خلاف ما يريدون. بل جعلوا المختارين لطاعتهم - 00:34:07

ومعاصيهم الباب هذا ظاهر وجلبي بسبب ورودي في كتاب التوحيد ان نظام التوحيد كما يسميه ابن عباس ابن عباس يسمى الایمان

بالقدر نظام التركي. نظام التوحيد لا يتم الا بالإيمان بالقلب - 00:34:27

وهي قضية مهمة ولذلك منكروا القدر على قسمين المنكرون للقدر على قسمين الاولى الذين انكروا علم الله بما سيقع هؤلاء اجمع المسلمين على كفرهم وقد كانوا في اول الامر ثم اندثروا - 00:34:46

اما القسم الثاني فهو الذي انتشر مع الاسف على السنة وايدي المعتزلة. وهم الذين يقولون ان الله يعلم ان الله يعلم وان الله كتب لكن ليس لله مشيئة في العباد - 00:35:10

وليس لله خلق في العباد هؤلاء اهل ضلاله وزندقة هم الذين قال عنهم النبي عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي داود وغيره القدرية مجوس هذه الامة لماذا سماهم بالمجوس - 00:35:28

لأنهم يزعمون ان هناك خالقا مع الله ويقول العبد يخلق فعل نفسه ربما لا يسمونه خلقا ولكن ينفون عن عن افعال العباد خلق الله تبارك وتعالى وهذا اشد من قول المجوس لأن المجوس يكون بلا اين؟ الله يخلق الخير والله يخلق الشر. ولا يقولون ان الله الخير ليس له - 00:35:46

فعل في العبد ولا خلق في العبد بل يقولون الله الخير له خلق وفعل في العبد. اما هؤلاء فينفون ان يكون لله عز وجل - 00:36:17

فعل في العبد لا خير ولا شر عيادا بالله احسن قال رحمة الله تعالى باب ما جاء بالمصوريين وهذا من فروع الباب السابق انه لا يحل ان يجعل لله ندا في النبات. والاقوال والافعال والنذر والمشابه ولو - 00:36:30

وبوجه بعيد اتخاذ الصورة الحيوانية تشبه تشبه تشبه بخلق الله وكذب على الخلقة الالهية وتمويه وتوزير وتزوير فلذلك زجر زجر الشارع عنه والله الاخوة هذا الباب ينبغي ان نجليه ولا سيما اليوم - 00:36:47

مع كثرة وسائل التواصل حتى ان بعض المنتسبين الى العلم يضعون صورهم في ما يسمى وسائل التواصل هم بانفسهم هم يعلمون عدد الاحاديث الواردة في التصوير مرة جمعت حتى تعبت - 00:37:07

اكثر من عشرين ومنة حديث تخيلوا معي مو حديث حديثين ثلاث كان العلماء يضربون المثل بكثرة احاديث المسواك لما نظرت الى حديث المصوريين واذا هي اكثرا من احاديث المسوار طيب كيف الناس يتساءلون - 00:37:26

مشكلة كما يقال في اه علم النفس كثرة المساس يقلل الاحساس الامر العظيم ان نسأل انفسنا سؤالا. اليه الله جل وعلا عالم بما ستكون اليه وستؤول اليه الامور؟ علم ولا لا؟ لا شك - 00:37:47

اذا كان الامر كذلك فلما ترك نبيه يأتي بالالفاظ العامة ولم يدل على الاستثناء ولو من بعيد لعن الله المصور قال كل اتي بلفظ العام. كل مصور من من الفاظ العموم ولا الخصوم - 00:38:08

من صور صورة الناس يا اخوة يتساءلون والله هذا امر عظيم مرة حتى تعلموا انه امر عظيم وان لم نكن نحن قد لا نشاهد الان اثارها لكن نجد بعد ذلك الاثر - 00:38:36

ارسل لي لا ادري هو رجل ولا امرأة رسالة شخص يقول انا عندي سورة ابي كل ما انظر الى سورة ابي يأتيني حزن لا استطيع افراجه. ما افعل كتلة في الصورة - 00:38:55

الانسان سمي انسان ينسى اما انك كل يوم تطالع صورة ابوك تذكره. كل يوم يقول انا صار لي ستة اشهر ماني قادر انسى ابوي. طبعا ما تقدر حط ابوك قدامك تبي تذكر ذكرياتك كل يوم تجدد حزنك - 00:39:13

لو لم يكن الا هذا لكان حريا بالمسلم ان يفهم معنى النهي العقلي. كيف وقد جاءت احاديث متعددة في بيان العلة والحكمة الاولى مضاهاة خلق الله الثانية ان هذه التصوير - 00:39:28

فيها الات سيئة تعبد من دون الله تعبد من دون الله اخبرني شخص اثق فيه ان اباه ايام الاتحاد السوفياتي يقول ان ابي كان وضع صورة ليلين في ديوان بيتنا كلما دخل ركع له - 00:39:51

انت لا تظن ان الشرك يجي بين اليوم وليلة في بيتك لا يا حبيبي لا انت ترى صورة جدك اليوم انت ادركت جدك تعرف عنده زلات

وهناك ما يستحق شيء من التعظيم. طيب والجيل الرابع؟ هو الجيل الخامس؟ يقول لا - [00:40:12](#)

الصورة هذى الانسان يحتاج تحية عسكرية. بيدأها بتحية عسكرية كل ما دخل بعد التحية العسكرية انحنا الرأس بعدين ركوع [00:40:36](#) بعدين سجود حدثي رجل انا آآ من طلابنا اللي درستهم في تركيا كان من الاتحاد السوفيتي -

يقول كان هناك صنم ليلين في روسيا يقول الصنم صنم عادي يعني صورة على فرس اظن او كذا يقول فجأة وصل الامر ان ما يمر [00:40:59](#) شخص الا ويرتعد طبعا هؤلاء اهل الشرك -

لكن لابد ان ندرك هذه القضايا فمن كمال التوحيد ان الموحد من كمال التوحيد يحذر من التصوير يحضر للتصويت حتى لا يدخل [00:41:21](#) نفسه في عمومات كل مصور. ومن صور صورة -

وان الملائكة لا تدخل صورة بيتك فيه صورة. يا اخي لو لم يكن هذا الحديث كان كافي هذا الحديث كافي. ليش تحط صورتك في [00:41:39](#) الجوال كل ما حطيت جوالك على الارض صورتك ظاهرة ليش -

ما تبغى الملائكة يدخلون معك؟ كلاعب المقصود الصور هذه المقصود الصور اللي لها ظل ما هي ذي التعليقات العليلة هذى النبي عليه [00:41:55](#) الصلاة والسلام كما في صحيح البخاري حديث صحيح البخاري -

دخل على عائشة بعد غزوة تبوك وهي اعدت ستارة وقد خيط عليها رسومات طيور واسкаل صور اول ما جاء النبي صلى الله عليه [00:42:09](#) وسلم وجد ستارة على الباب قال توب الى الله -

ماذا فعلت يا رسول الله؟ قال ما علمت ان الملائكة لا تدخل بيتك فيه صورة ولكن. طيب الان السورة هذى ما لها ظل صورة في قماش [00:42:28](#) كيف يصير العضل؟ فهموني انتم -

سبحان الله وبعضك يجي بعضهم يجي يتفلسف يقول طيب الصورة تطلع في المرآية صورة في المرآيا ما تثبت يا اخي اذا رحت انت [00:42:41](#) راحت حتى قياس ما يعرفون يقيسون كيف تقيس ما هو ثابت على ما هو زائل كيف -

يسمع الفار. اي والله. نعم قال رحمة الله تعالى باب ما جاء في كثرة الحلف فصل يمين انما شرع التأكيد للامر المحلوف عليه [00:43:02](#) وتعظيمه للخالق. ولهذا وجب الا يحذف الا بالله وكان الحلف بغيره من الشرك -

ومن تمام هذا التعظيم ان لا يحلف بالله الا صادقا. ومن تمام هذا التعظيم ان يحترم ان يحترم اسمه عن كثرة الحلف والكذب كثرة [00:43:20](#) الحلف فالكذب وكثرة الحلف تنافي التعظيم الذي هو روح التوحيد. يعني دلالة هذا الباب على التوحيد جلي. قال الله جل وعلا واحفظوا -

وقد فسر السلف هذه الآية بتفاصيل متعددة كلها صحيح واحفظوا ايمانكم فلا تكروا منها وهذا يدل على معنى هذا الباب باب ما جاء [00:43:38](#) في كثرة الحج والمعنى الثاني واحفظوا ايمانكم -

يعني اذا حلفتم احفظوها ولا تنقضوها فمن ناقضها وقف وقع في عدم تعظيم الحلف والمعنى الثالث واحفظوا ايمانكم يعني لا [00:44:03](#) تنسوها اذا نقضتموها فادفعوا كفاراتها فلماذا يلجن الانسان نفسه الى الكفارة -

قد جاء في الصحيحين ان عائشة رضي الله عنها لما حجر عليها عبدالله ابن الزبير شيسير لها؟ تخيل ابن اخته يحجر عليها واليوم [00:44:31](#) نسمع بعض الفتاوى يقول لك ما يصير ان ابن يكون -

ولي على الاب الا في النكاح ما يمنعها كيف ما يمنع؟ هذا عبدالله بن الزبير حرج عائشة في تصرفاته المالية حتى غضبت وقالت والله [00:44:50](#) لا اكلمه ابدا فصار هو -

يترجى وكذا وهي ترفة ان تقابلها كيف تحجر على؟ ما قالت لا يصح اجرك على لانك لست ولها لي مثلا انما انكرت حجره عليه [00:45:09](#) ولم تنكر نفس الحجر فرق بين الامرین -

فتوسط عبدالله بن الزبير باثنين من لهم مكانة من قريش عند عائشة رضي الله عنها فاحتال في كيفية الدخول عليها فجاءوا حديث [00:45:35](#) البخاري فجاءوا فقال ادخل قالت ادخل قال ندخل كلنا قال ادخلوا كلکم -

فدخلوا ومعهم ابن الزبير. وهي من وراء الحجاب وهم سلموا عليها من وراء الحجاب. عبد الله بن زيد دخل الحجاب والقى بنفسه بين

يدبها وصار يستسمحها فصارت تبكي وتقول لكنني نذرت - 00:46:00

الا اكلمك والنذر شديد فماذا افعل ؟ تحملوا كيف تنظر الى عظمة الله اليوم لو عندنا عادي يا اخي كثرة كفارة يمين. فقهاء اجمعوا ان النذر اذا لم اراد الانسان ان ينقضه ايش يفعل - 00:46:19

جاء في بعض الروايات انها اعتقت في هذا النذر في كفارة هذا النذر اكثرا من اربعين عبد لا الله الا الله نعم قال رحمة الله تعالى بباب ما جاء في ذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم. المقصود من هذه الترجمة بعد والحد من التعرض الى الاحوال التي يخشى منها نقبا - 00:46:38

العقود والاخلاال بها بعدم يجعل الاعداء معاهدين ذمة الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم انه متى وقع النقض في هذه الحال كان انتهاكا من المسلمين لذمة الله وذمة نبيه صلى الله عليه وسلم. وتركا لتعظيم الله وارتكابا لاكبر المفسدين - 00:47:07

مفسدين. كما نبه عليه صلى الله عليه وسلم. في ذلك ايضا تهويين للدين والاسلام وتزهيد للكفار به. فان الوفاء بالعقود خصوصا المؤكدة يغلق المواتيق من محاسن الاسلام الداعية الاعدائي المنصفين الى تفضيله واتباعه - 00:47:25

نعم من كمال التوحيد الوفاء بذمة الله فلا يغدر بذمي ولا يستهان به ولا يستضعف من كمال التوحيد حفظ ذمة النبي عليه الصلاة والسلام ومن حفظ ذمتي توقير ال بيته - 00:47:41

واعطائهم حقوقهم ومن هذا الباب نهى النبي عليه الصلاة والسلام في حال المعاهدات ان يكتب القائد المسلم مع الكفار ويقول هذا عهد الله وعهد رسوله الى فلان ابن فلان الكافر او الى فلان ابن فلان المشرك - 00:48:02

ماذا يكتب اذا؟ يكتب هذا ما عهده فلان ابن فلان المشرك فلان ابن فلان مثلا يعني يكتب هذا ما عاهد عليه الامير فلان ابن فلان خالد ابن الوليد حيث عاهد - 00:48:25

ملك الروم فلان ابن لانه عندما يقع النقض لهذا العهد فانهم لا يقولون انظر للمسلمين. عاهدونا باسم الله باسم رب باسم النبي وغادروا يقعها هنا استهانة للدين هذا وجه لطيف. نعم - 00:48:45

احسن قال رحمة الله تعالى باب بنتبكم احنا رايحين لين نخلص ناوي نية طيبة موها نبي ناخذ حقنا باب الاقسام على الله وباب لا يستشع بالله على خلقه وهذا العمراني من سوء الادب في حق الله وهو وهو مناف للتوكيد. اما الاقسام على الله فهو فهو في الغالب من باب العجب بالنفس والادلال - 00:49:06

على الله وسوء الادب معه ولا يتم الایمان حتى يسلم من ذلك كله واما الاستشفاء بالله على خلقه فهو تعالى اعظم شأنها من ان يتسلل به الى خلقه لان رتبة متسلل به غالبا دون رتبة المتسلل اليه. وذلك من سوء الادب - 00:49:33

مع الله فيتعين تركه. فان الشفاعة لا يشفعون عنده الا باذنه. وكلهم يخافونه. فكيف يعكس الامر حلو هو الشافع والكبير العظيم الذي خضعت له الرقاب وذلت له كائنات باسرها. الله اكبر - 00:49:49

مناسبة البابين جلية باب الاقسام على الله مثل ما قال الشيخ ان العبد الذي عرف الله جل وعلا وعرف توحيد وشيئا من عظمته وكماله فانه يرى نفسه دون ان يصل الى مرتبة يقسم بها على الله - 00:50:07

فلا يقل اقسمت بالله اقسمت بك الا فعلت كذا وكذا اقسمت عليك الا تفعل كذا وكذا وهذا لا ينافي ما جاء في بعض الروايات ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره - 00:50:33

ان المقصود هناك ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره سبب الحديث بيبيه في قصة الربع وكسر رياعيتها فقال اخوها انس ابن النضر وهو اخو الربع قال والله يا رسول الله لا تكسر ثنيتها - 00:50:50

وهو خرج مخرج القسم فاوقع الله بره بيبيه. فجعل اولياء تلك المرأة يرضون بديهية السلوك فلا ينبغي للمسلم ان يدل على الله جل وعلا بعض الناس يقول الولد المدلل عند الله - 00:51:15

مثل بعض ولاة المتصوفة يقول الولي الفلاني كالولي كالابن المدلل عند الله هل اطلعوا على الغيب الكشف والغيب يقولون نعم كشفنا الغيب يكذبون على الله وعلى رسول الله وعلى دين الله - 00:51:39

اما الباب الثاني فمثل ما قال الشيخ باب لا يستشفع بالله على خلقه لان من العيب حتى عقلا انك تطلب من الاعلى ان يتوسط عند الاعلى انت ما تجي عنده - [00:51:59](#)

الامير تقول له تكفى توسط لي عند الوزير عقلا ما يصير. فضلا عن الشرع ما تجي عند الوزير تقول له تكفى. تعال توسط لي عند رئيس القسم. توسط لك؟ يا عمي روح زين - [00:52:16](#)

اشيل رئيس القسم واللي فيه كنت بيقول بس حتى ما ما يقوم من مكانه يشوف ان هندي اهانة ولا لا؟ صح. طيب اذا كان الامر كذلك فكيف يقول العبد لرببي يا رب اشفع لي عند زيد اشفع لي عند الولي الفلاني - [00:52:34](#)

اعوذ بالله السلامة والعافية من من خباثة الشيطان كيف لعب بعقول بعض الزاعمين للولاية يقول احدهم والله لا ارضي عن احد سوى مریدية حتى يشفع فيهم رب العالمين عندي هذا فرعون ما قاله - [00:52:52](#)

قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في حماية المصطفى حماية حمد حمد للتوحيد وسد طرق وسد وسده طرق الشرك. صلى الله عليه وسلم. تقدم نظير هذه واعاده المصنف اهتمامه بالمقام في ان التوحيد لا يتم لا يتم ولا يحفظ ولا ولا يحفظ - [00:53:15](#)

ويحسن ولا يحفظ ولا يحسن الا باجتناب جميع الطرق المفضية الى الشرك. الفرق بين البابين ان الاول فيه حماية التوحيد بسد الطرق الفعلية وهذا الباب فيه حمايته وسده بالتأدب والتحفظ بالاقوال. فكل قول يفضي الى الغلو الذي يخشى منه وقوع الشرك. فانه يتعين اجتنابه - [00:53:39](#)

ولا ولا يتم التوحيد الا بتركه والحاصل ان تمام التوحيد بالقيام بشروطه واركانه ومكماته ومحفقاته. وباجتناب نواقضيه ومنقصاته ظاهرا وباطنا قولوا وفعلا وارادة وقد مضى من من التفاصيل ما يوضح ذلك هذه المناسبة جلية - [00:53:58](#)

مثل ما ذكر الشيخ الفرق بين الباب السابق وهذا الباب. هناك بين المصنف ان النبي عليه الصلاة والسلام حمى جناب التوحيد بفعله فينبغي على الموحد ان يحمي جناب التوحيد بافعاله - [00:54:18](#)

وهنا في هذا الباب ذكر الادلة الدالة على حماية النبي صلى الله عليه وسلم لجناب التوحيد باقواله فينبغي على المسلم الموحد الذي عنده غيرة على التوحيد ان يحمي التوحيد لاقواله. نعم - [00:54:36](#)

احسن قال رحمه الله تعالى باب قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره. ختم المصنف رحمه الله تعالى كتابه بهذه الترجمة. وذكر النصوص الدالة على عظم رب العظيم وكبرياته ومجداته وجلاله وخضوع المخلوقات باسيرة اهل عزه - [00:54:56](#)

لان هذه لان هذه النعوت العظيمة والاواعصف الكاملة اكبر الادلة والبراهين على انه المعبد وحده. المحمود وحده الذي يجب ان له غاية الذل والتعظيم وغاية الحب والتأله وانه الحق وما سواه باطل وهذه وهذه حقيقة التوحيد ولبه وروحه وسر الاخلاص. فنسأل الله ان يملأ قلوبنا من معرفته ومحبته والانابة - [00:55:15](#)

اليه انه جواد كريم. ما ذكره المصنف مناسبة ايراد هذا الباب وختم كتاب التوحيد بهذا الباب جلية وظاهرة. وعندى مناسبة اخرى وقد ذكرت في كتابي بداية المفيد ونهاية المستفيد شرح كتاب التوحيد. مع شيخنا واخينا الشيخ محمد عبد الرحمن الخميس - [00:55:38](#)

ان المصنف ختم كتاب التوحيد بهذا الباب ليدرك الموحد ان كل ما يقوم به هو من كمالات التوحيد من تقوية اصل التوحيد من اداء من اداء واجبات التوحيد فانه شيء لا يفي - [00:56:01](#)

بالغرض الذي هو حق لله عز وجل وانما هذا فضل من الله ومن من ان يقبل منا هذا الذي قدرنا عليه فنسأل الله الكريم جل في علاه ان يملأ قلوبنا بعظمته ومعرفته - [00:56:24](#)

تخيلوا معي ان الملائكة المسيبة بقدس والذاكرة له بحمده الليل والنهار. يسبحون الليل والنهار لا يفطرون ومع هذا يوم القيمة يقولون ما عبديك حق عبادتك وكيف بنا نحن؟ نعم لا في خاتمة - [00:56:42](#)

قال وهذا اخر التعليق المختصر على كتاب التوحيد وتوضيح مقاصده وقد حوى من غرر مسائل التوحيد ومن التقسيم التفصيلات النافعة ما لا يستغنى عنه الراغبون في هذا الفن الذي هو اصل الاصول وبه تقوم العلوم - [00:57:03](#)

كلها والحمد لله على تيسيره ومنتنه. وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً. ونحن نحمد الله عز وجل على اتمام ما بدأناه. ونسأله جل وعلا القبول وشكر - 00:57:20 - اخوانا في استضافتهم لنا في اكمال هذه الرسالة الطيبة المباركة النافعة. ان شاء الله مع رسالة جديدة. ان شاء الله - 00:57:37